تفسير البغوي

وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ
وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ

(ولولا أن يكون الناس أمة واحدة) أي : لولا أن يصيروا كلهم كفارا فيجتمعون على الكفر (لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة) قرأ ابن كثير ، وأبو جعفر ، وأبو عمرو : " سقفا " بفتح السين وسكون القاف على الواحد ، ومعناه الجمع كقوله تعالى : " فخر عليهم السقف من فوقهم " (النحل 26) ، وقرأ الباقر بضم السين والقاف على الجمع ، وهي جمع " سقف " مثل : رهن ورهن . قال أبو عبيدة : ولا ثالث لهما . وقيل : هو جمع سقيف . وقيل : جمع سقوف جمع الجمع . (ومعارج) مصاعد ودرجا من فضة (عليها يظهرون) يعلون ويرتقون . يقال : ظهرت على السطح إذا علوته .